

**توجيه القراءات  
تعريفه، أسماؤه، مصطلحاته، مصادره  
”دراسة استقرائية تحليلية“**

إعداد

**الدكتور/ النعيم حمزة محمد**

أستاذ مساعد بكلية أصول الدين

جامعة أمدرمان الإسلامية

من ٢١٩٩ إلى ٢٢٣٤



## مستخلص البحث

قضية علم توجيه القراءات القرآنية من أهم القضايا العلمية التي تشغل بال الدارسين لهذا الفن، باعتباره فناً يُعرف به جلالة المعاني وجزالتها والكشف عن وجوهها من حيث اللغة والمعنى والحجج والعلل استناداً إلى الدليل، وبالتالي هو علم يبحث عن القراءات من جوانبها الصوتية والصرفية والبلاغية والدلالية، لذا اهتم به العلماء قديماً وحديثاً فألفوا فيه المصنفات والكتب. هدف هذا البحث إلى بيان مفاهيم علم توجيه القراءات ومصطلحاته ومصنفاته، ودوره في توضيح معاني القراءات المختلفة، ومدى ارتباطه بالعلوم الأخرى. ومنهج البحث يقوم على اعتماد المنهج الاستقرائي التحليلي، جمعاً لمادته ودراسة لها. وخُص هذا البحث إلى عدة نتائج أبرزها: أن توجيه القراءات علم يبحث في بيان وجوه القراءات من حيث اللغة والإعراب والمعنى وغير ذلك من احتياج القراءة مع ذكر الأدلة، ولعلم التوجيه أسماء شاع استعمالها، منها: التخريج والنكت والانتصار والإعراب والمعاني... إلخ، ولتوجيه القراءات مصادر ومؤلفات يستمد منها، بعضها تضمن أقوال ومسائل توجيه القراءات، والبعض الآخر أفرد مباحثه في علم مستقل. وقد تم تقسيم هذا البحث إلى مقدمة وثلاثة مباحث؛ تناول المبحث الأول مفهوم علم توجيه القراءات وأسماءه، وتطرق الثاني إلى مصطلحي الاختيار والترجيح والفرق بينهما وبين التوجيه، واختتم المبحث الثالث الحديث عن مصادر ومصنفات علم توجيه القراءات، ثم الخاتمة وتتضمن أهم النتائج والتوصيات.

---

---

**Guiding readings**

**His definition, his names, his terminology, his sources.**

**"Analytical inductive study"**

**Dr. Al-Naim Hamza Mohammed**

**Assistant Professor, Faculty of Religious Origins**

**Omdurman Islamic University**

**Abstract**

The issue of the science of guiding the Qur'an readings is one of the most important scholarly issues that concern the students of this art, as it is an art used to know the significant of meanings and its origins and revealing its faces in terms of language, meaning, arguments and ills based on the evidence, thus it is a science that searches for readings from its phonetic, morphological, rhetorical and semantic aspects. Therefore scholars were interested in it, in the past and modern times, they wrote works and books. The aim of this research is to explain the concepts of the science of reading guidance, terminology and classifications, and its role in clarifying the meanings of the various readings, and its relevance to other sciences. The research methodology is based on adopting the analytical inductive method, to collect its material and study it. This research concluded to several results, most notably: that the guidance of readings science examines the faces of readings in terms of language, expression, meaning and other need for reading with the mention of evidence, and guidance science names and terms commonly used, including: graduation, jokes, victory, expression, meaning, etc., And to guide readings sources and literature from which, some of which include the words and issues of directing readings, and others singled out in an independent science. The first section dealt with the concept of the science of reading guidance and its names, and the second dealt with the concept of selection and weighting and the difference between them and guidance, and the third section concluded by talking about the sources and works of the science of reading guidance, and then the conclusion and includes the most important findings and recommendations.

**Email: N-hamza@hotmail.com**

**Keyword: readings, Guiding, definition, terminology, his sources, Analytical, inductive, study**

مقدمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، ويفضله تتنزل البركات وتتضاعف الحسنات، وبكرمه تغفر الزلات، وبتوفيقه تتحقق المقاصد والغايات وتتوالى المكرمات، نحمده ونشكره إذ منّ علينا بإنزال القرآن وجعله هداية وخاتمة للرسالات، والصلاة والسلام على خير البرية ومعلم البشرية ونبي الرحمات، سيدنا محمد أفضل المخلوقات وصاحب المعجزات وعلى آله وأصحابه وأتباعه صلاة وسلاماً دائماً متلازمين إلى يوم الدين.

أما بعد:

فإنّ العلوم وإن كانت تتعاضم منازلها، وتطلع في سماء العلا كواكبها، فلا مرية في أنّ علم القراءات من أرفعها قدراً، وأعظمها أجراً، وأشرفها ذكراً، وأجلّها خطراً، وأنفعها أثراً، إذ به تُعرف دقائق القراءات وأسرارها، وتُكشف عن وجوه الإعجاز في نظم القرآن أستاذها.

وإنّ من أهم علوم القراءات: علم توجيه القراءات، فهو فنّ جليل يكشف الصنعة اللغوية، وعلمّ جميل يبيّن وجوه القراءة القرآنية، واتفاقها مع قواعد النحو واللغة؛ تحقيقاً لشرط القراءة المتواترة؛ وهو موافقتها للغة ولو بوجه؛ فله درّه من علم وصناعة!

فمفهوم توجيه القراءات يدور حول بيان الوجه المقصود من القراءة، أو تلمس الأوجه المحتملة التي يجرى عليها التغيرات القرآنية في مواضعه، سواء كانت هذه الوجوه نقلية أم عقلية.

ومن هذا المنطلق؛ فإنّ العلماء اهتموا بهذا الفن قديماً وحديثاً أيّما اهتمام، فتناولوا مفهومه وعدادوا أسماءه و صنفوا فيه الكتب والمؤلفات حتى أصبح علماً مستقلاً لذاته، ومواصلة لهذه الجهود واقتداءً بهؤلاء الأئمة اخترت

أن أكتب بحثاً في جانب من جوانب هذا العلم، بعنوان: "توجيه القراءات تعريفه، أسماؤه، مصطلحاته، مصادره" دراسة استقرائية تحليلية".

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

تظهر أهميته في النقاط الآتية:-

١. تعلقه بكتاب الله تعالى.
  ٢. اشتماله على أنواع متعددة من العلوم كعلم التفسير والفقه والنحو والصرف والبلاغة ونحوها.
  ٣. فيه بيان لجهود العلماء السابقين ومدى حرصهم على خدمته واهتمامهم به.
- أهداف البحث:

تتمثل في الأمور التالية:-

١. التعرف على مفهوم علم توجيه القراءات ومصطلحاته ومؤلفاته.
٢. إبراز دور هذا الفن في توضيح معاني القراءات المختلفة، ومدى ارتباطه بالعلوم الأخرى.
٣. الكشف عن جهود العلماء السابقين والمعاصرين في العناية بهذا العلم والتأليف فيه.
٤. الإسهام بهذه الدراسة في إثراء المكتبة الإسلامية، وخدمة طلاب العلم.
٥. استنهاض همم الباحثين والدارسين للكتابة فيه لاستخراج درره وفوائده للاستفادة منها علماً وعملاً.

مشكلة البحث:

تبرز مشكلة البحث في النقاط التالية:-

✚ ما مفهوم علم توجيه القراءات؟

✚ هل هناك فرق بين مصطلح التوجيه والاختيار والترجيح؟

ما هي أسماء علم التوجيه؟ وما مصادره؟

فرضيات البحث:

- لعلم التوجيه مفهومٌ بيّنه العلماء.
- توجد فروقٌ بين مصطلح التوجيه والاختيار والترجيح.
- لعلم التوجيه أسماءٌ ومؤلفات.

حدود البحث:

قصره على علم توجيه القراءات ببيان تعريفه وأسمائه ومصطلحاته ومصنفاته دراسة استقرائية تحليلية.

الدراسات السابقة:

توجد جهودٌ مكتوبة في هذا العلم عموماً، وكلُّ كتب فيه برؤية وجزئية مختلفة وبحسب علمي لم أجد من كتب في توجيه القراءات؛ في إطار ما تناولته.

منهج البحث:

اقتضت طبيعة هذا البحث اتباع المنهج الاستقرائي التحليلي، وذلك بتتبّع المعلومات والإفادات العلمية المتعلقة بهذا الموضوع، وتحليلها للوصول إلى النتائج والتوصيات.

خطة البحث:

يتكوّن البحث من مقدمة حوت العناصر السابقة وقد عملت على تقسيمه على ثلاثة مباحث وخاتمة وفهارس.

المقدمة: وتشتمل على الآتي:

- أهمية الموضوع وأسباب اختياره.
- أهداف البحث.
- مشكلة البحث.

- فرضيات البحث.
  - الدراسات السابقة للبحث.
  - منهج كتابة البحث.
- المبحث الأول: مفهوم علم توجيه القراءات وأسماؤه. وفيه مطلبان:  
المطلب الأول: تعريف التوجيه لغة واصطلاحاً.  
المطلب الثاني: أسماء علم توجيه القراءات.  
المبحث الثاني: مصطلحات التوجيه. وفيه مطلبان:  
المطلب الأول: تعريف مصطلحي الاختيار والترجيح لغة واصطلاحاً.  
المطلب الثاني: الفرق بين مصطلحات "التوجيه" و"الاختيار" و"الترجيح".  
المبحث الثالث: مصادر توجيه القراءات ومصنفاته. وفيه مطلبان.  
المطلب الأول: المصادر القديمة المتضمنة لعلم توجيه القراءات.  
المطلب الثاني: المصنفات المستقلة في علم توجيه القراءات.  
الخاتمة: وتشتمل على النتائج التوصيات.  
فهرس المصادر والمراجع.  
فهرس الموضوعات.



## المبحث الأول: مفهوم علم توجيه القراءات وأسماءه

وفيه مطلبان:-

المطلب الأول: تعريف التوجيه لغة واصطلاحاً

أولاً: تعريف التوجيه لغة:

ذكر أهل اللغة مادة (و ج هـ) و عددوا معانيها ومشتقاتها ومرادفاتها؛  
ولكني أذكر هنا ما قالوه مجملاً:

التوجيه مصدر على وزن التفعيل؛ من وجّه يتوجّه توجّهاً وتوجيهاً. وفي التنزيل: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّههُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ﴾<sup>(١)</sup>. وأصله من الوجه. ووجه الكلام: السبيل الذي تقصده به<sup>(٢)</sup>، ويقال في المثل: وجّه الحجر وجهة ما له، أي: وضعه على وجهه اللائق به، ويقال: قد أوجهه، ووجهه توجيهها، أي جعله وجيهاً<sup>(٣)</sup>. ويضرب لمن لا يدبر الأمر على وجهه الذي ينبغي أن يوجهه عليه، وكساء موجه، أي: ذو وجهين<sup>(٤)</sup>.

والتوجيه يدل على مقابلة الشيء، يقال: واجهت فلاناً أي: جعلت وجهي تلقاء وجهه، ووجهت الشيء أي: جعلته على جهة، ووجه كل شيء

(١) سورة النحل: الآية ٧٦.

(٢) لسان العرب، جمال الدين أبو الفضل ابن منظور، مادة (وجه)، ج ١٣، ص ٥٥٥، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٤١٩هـ.

(٣) الصّاح، إسماعيل بن حمّاد الجوهري، ص ١١٨، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، الطبعة الثالثة، ١٤٠٤هـ.

(٤) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، أحمد بن محمد المقرئ الفيومي، ج ١، ص ٢٦٩، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٩٩٤م، لسان العرب، مرجع سابق، ج ١٣، ص ٥٥٥، وما بعدها.

مستقبله، قال تعالى: ﴿وَلِكُلِّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّئُهَا فَاسْتَغْبِئُوا الْخَيْرَاتِ﴾<sup>(١)</sup> ويقال: هذا وجه الرأي: أي الرأي نفسه<sup>(٢)</sup>، ويقال: شيء موجّه؛ إذا جعل على جهة واحدة لا يختلف. ويقال: خرج القوم فوجهوا للناس الطريق توجيهاً: إذا وطنوه وسلكوه حتى استبان أثر الطريق لمن يسلكه<sup>(٣)</sup>.

والجهة والوجهة: ما يتوجّه إليه الإنسان من عمل وغيره. والوجهة: القصد والنية ﴿إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا﴾<sup>(٤)</sup>، أي قصدي ونيّتي<sup>(٥)</sup>.

ويمكن للباحث تلخيص أهم المعاني اللغوية للتوجيه فيما يلي:

- ١ - مقابلة الشيء.
- ٢ - السبيل المقصود.
- ٣ - مستقبل كل شيء.
- ٤ - تصيّر الشيء وإدارته إلى الجهة التي يراد أن يتجه إليها.
- ٥ - تحريك الشيء إلى المسلك أو الطريق الذي يراد أن يسلك فيه.
- ٦ - غرس الشيء.

(١) سورة البقرة: الآية ١٤٨.

(٢) معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، مادة (وجه)، ج ٦، ص ٨٨، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.

(٣) المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى - أحمد الزيات - حامد عبد القادر - محمد النجار، ج ٢، ص ١٠١٥، باب الواو، تحقيق مجمع اللغة العربية، دار النشر ودار الدعوة، لسان العرب، ابن منظور، مرجع سابق، ج ٣، ص ٨٨٥.

(٤) سورة الأنعام: الآية ٧٩.

(٥) القاموس المحيط، مجد الدين الفيروز أبادي، ج ١، ص ١٦٢٠، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م، أقرب الموارد في فصح العربية والشوارد، سعيد الخوري الشرتوني، ج ١، ص ١٢٣، مكتبة لبنان، ١٩٩٢م.

٧- إقامة الشيء وتعديله على نحو معين.

ثانياً: تعريف توجيه القراءات<sup>(١)</sup> اصطلاحاً:

مفهوم توجيه القراءات يدور حول بيان الوجه المقصود من القراءة، أو تلمس الأوجه المحتملة التي يجرى عليها التغيرات القرآني في مواضعه، سواء كانت هذه الوجوه نقلية أم عقلية.

وفيما يلي نورد مجموعة من التعريفات<sup>(٢)</sup> لعلم "توجيه القراءات"، وهي

أنه:-

- فنّ جليل به تُعرف جلاله المعاني وجزالتها؛ قد اعتنى به الأئمة وأفردوا فيه كتباً<sup>(٣)</sup>.
- علم يُبحث فيه عن معاني القراءات والكشف عن وجوهها ومعناها<sup>(١)</sup>.

(١) القراءات لغة: جمع قراءة، وهي في اللغة مصدر سماعي لفعل قرأ، ومعنى القراءة ضم الحروف والكلمات بعضها إلى بعض في الترتيل. (انظر: المفردات في غريب القرآن، الحسين بن محمد بن محمد بن مفضل، المعروف بالراغب الأصفهاني، ص ٤٠٣، تحقيق محمد سيد كيلان، مطبعة مصطفى البابي، مصر)، والقراءات اصطلاحاً: علم بكيفية أداء كلمات القرآن الكريم واختلافها معزواً لناقله. (انظر: منجد المقرنين ومرشد الطالبين، محمد بن الجزري، ص ٩، وضع حواشيه زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٩م).

(٢) ولمزيد منها انظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي، ج ١، ص ٣، تحقيق محي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، الطبعة الخامسة، ١٤١٨هـ / ١٩٧٩م، الموضح في وجوه القراءات وعللها، نصر بن علي بن محمد الشيرازي، أبو عبد الله بن أبي مريم، ج ١، ص ٧٤، تحقيق عمر حمدان الكبيسي، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن، جدة، ١٤١١هـ / ١٩٩٣م، القراءات وأثرها في التفسير والأحكام، محمد بن عمر بازمول، ج ١، ص ٣٠٨، طبعة دار الهجرة، مقدمات في علم القراءات، محمد مفلح وشكري ومحمد خالد، ص ٢٠١، طبعة دار عمار، ١٤٢٢هـ.

(٣) البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي، ج ١، ص ٣٣٨، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، ١٣٩١هـ.

- بيان وجه القراءة من حيث اللغة والمعنى<sup>(٢)</sup>.
- الآلة التي من خلالها يتم الكشف عن معاني القراءات وحججها وعللها مسنداً بالدليل<sup>(٣)</sup>.
- علم يُبحث فيه عن وجه كل قراءة وعللها مع بيان معناها وعربيتها<sup>(٤)</sup>.
- علم يَبْحَثُ عن القراءات من جوانبها الصوتية والصرفية والبلاغية والدلالية<sup>(٥)</sup>.

وفي ضوء هذه التعريفات نستطيع أن نقول إن توجيه القراءات هو علم يبحث في بيان وجوه القراءات من حيث اللغة والإعراب والمعنى وغير ذلك من احتياج القراءة مع ذكر الأدلة. فمجموع هذه الأمور تسمى توجيهها، وتسمى كتب هذا العلم بكتب التوجيه أو الاحتجاج أو علل القراءات. وغاية التوجيه بيان وجوه القراءات القرآنية المختلفة ومعرفة مستندها اللغوي تحقيقاً لشروط التواتر في القراءة كموافقة اللغة العربية ولو بوجه، كما قال ابن الجزري في طيبة النشر<sup>(١)</sup>:

(١) توجيه مشكل القراءات العشرية الفرشية لغة وتفسيراً وإعراباً، ص ٦٣، رسالة ماجستير مقدمة من الباحث عبد العزيز الحربي إلى قسم الكتاب والسنة، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، ١٤١٧هـ.

(٢) الموسوعة القرآنية المتخصصة، مجموعة من الأساتذة والعلماء، ج ٣، ص ٣٣٦، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مصر ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م.

(٣) فن توجيه القراءات القرآنية، فايز محمد الغرازي، ص ٣، مجلة الباحث الجامعي، جامعة إب، اليمن، العدد (٣٠)، أبريل - يونيو ٢٠١٣م.

(٤) علم توجيه القراءات وصلته بالعلوم الشرعية والعربية، حسن سالم هبشان، ص ١٨٥، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والقانونية، المجلد (١٣)، العدد (١)، رمضان ١٤٣٧هـ، يونيو ٢٠١٦م.

(٥) الموسوعة القرآنية المتخصصة، مرجع سابق، ج ٣، ص ٣٣٦.

فَكُلُّ مَا وَاَفَقَ وَجَهَ نَحْوِ \*\*\* وَكَانَ لِلرَّسْمِ اِحْتِمَالًا يَحْوِي  
 وَصَحَّ اِسْنَادًا هُوَ الْفُرَّانُ \*\*\* فَهَذِهِ الثَّلَاثَةُ الْاَزْكَانُ  
 وَحَيْثُمَا يَخْتَلُّ رُكْنٌ اُثْبِتَ \*\*\* شُدُوذُهُ لَوْ اَنَّهُ فِي السَّبْعَةِ

المطلب الثاني: أسماء علم توجيه القراءات

تعرض العلماء لهذا العلم الشريف، وألفوا فيه تحت أسماء كثيرة،

منها:

١- التوجيه؛ وهو أشهرها. ومن المصنفات التي ألفت تحت هذا العنوان: "الجمع والتوجيه لما انفرد به الإمام يعقوب الحضرمي" لأبي الحسين شريح بن محمد الرعيني (ت ٥٣٩هـ). و"القراءات الشاذة وتوجيهها من لغات العرب" للشيخ عبد الفتاح القاضي (ت ١٤٠٣هـ)، و"طلّاع البشر في توجيه القراءات العشر" لمحمد صادق قمحاوي. و"المعني في توجيه القراءات العشر المتواترة" للدكتور محمد محمد سالم محيسن (ت ١٤٢٢هـ). و"توجيه مشكل القراءات العشرية الفرشية" للدكتور عبد العزيز الحربي، و"الدرر الباهرة في توجيه القراءات العشرية المتواترة"، هشام عبد الجواد الزهيري.

٢- الاحتجاج، أو حجة القراءات. وهو من المصطلحات الشائعة والمستعملة في محيط الدراسات اللغوية. مثل: "الحجة لابن خالويه"<sup>(٢)</sup> و"الحجة للقراء السبعة" لأبي علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي (ت ٣٧٧هـ)<sup>(٣)</sup>.

(١) طبية النشر في القراءات العشر، أبو الخير محمد بن محمد بن علي بن يوسف بن الجزري الدمشقي، ص ٢، تحقيق أيمن رشدي سويد، مكتبة ابن الجزري، دمشق، سوريا.  
 (٢) هو أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه بن حمدان النحوي اللغوي المقرئ أصله من همدان، توفي سنة (٣٧٠هـ). انظر ترجمته في: تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، ج ٥، ص ١٤٤.

(٣) هو أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن محمد بن أبان الفارسي قال عنه ياقوت الحموي: المشهور في العالم اسمه، المعروف بتصنيفه ورسمه، وأحد زمانه في علم

- ٣- وجوه القراءات. ومن المصنفات تحت هذا الاسم: "المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها" لأبي الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ). و"الكشف عن وجوه القراءات السبع" لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧هـ). و"الموضح في وجوه القراءات وعللها" لنصر بن علي الشيرازي المعروف بابن أبي مريم (ت ٥٦٥هـ).
- ٤- معاني القراءات. ومما أُلّف فيه: "معاني القراءات" لمحمد بن أحمد أبي منصور الأزهري الهروي (ت ٣٧٠هـ). و"الإبانة عن معاني القراءات" لمكي بن أبي طالب حموش القيسي (ت ٤٣٧هـ).
- ٥- إعراب القراءات. ومن المصنفات فيه: "إعرابُ القراءات السبع وعللها" لأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه الهمذاني النحوي (ت ٣٧٠هـ).
- ٦- الانتصار للقراءات. ومما كُتِب فيه: "الانتصار للقرآن" لمحمد بن الطيب أبي بكر الباقلائي (ت ٤٠٢هـ)، و"قراءات الإمام ابن عامر والانتصار لها" للأستاذ الدكتور سامي عبد الفتاح هلال.
- ٧- نكات القراءات. ومن المؤلفات فيه: "نكت المعاني على آيات المثاني" لأبي الحسن المجاشعي (ت ٤٧٩هـ)، و"الكشف عن نكت المعاني والإعراب وعلل القراءات المروية عن الأئمة السبعة" لأبي الحسن علي بن الحسين الباقولي (ت ٥٤٣هـ).

---

العربية، كان كثير من تلامذته يقول: هو فوق المبرّد، مات ببغداد سنة (٣٧٧هـ). انظر ترجمته في: معجم الأدباء، شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموي، ج ٢، ص ٤١٣ - ٤٢٧، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى سنة ١٩٩١م، تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، مرجع سابق، ج ٧، ص ٢٧٦، غاية النهاية، ابن الجزري، ج ١، ص ٢٠٦.

---

٨- تعليل القراءات. ومن الكتب فيه: "علل القراءات" لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهرى (ت ٣٧٠هـ)، و"تعليل القراءات الشاذة" لأبي البقاء العكبرى (ت ٦١٦هـ).

٩- تخريج القراءات. ومنها: "المستنير في تخريج القراءات المتواترة" لمحمد سالم محيسن (ت ١٤٢٢هـ). و"تخريج قراءات فتح القدير"، للدكتور/ إيهاب فكري.

### المبحث الثاني: مصطلحات علم التوجيه

هذا المبحث يتناول بعض المصطلحات ذات العلاقة بمصطلح "التوجيه"، وهي مصطلح "الاختيار" ومصطلح "الترجيح" في مفهومهما والفرق بينهما وبين التوجيه، وذلك في المطلبين التاليين:-

المطلب الأول: تعريف مصطلحي الاختيار والترجيح لغة واصطلاحاً  
أولاً: تعريف الاختيار لغة:

الاختيار في اللغة: مشتقٌ من الخير؛ وهو خلاف الشرِّ؛ قال ابن فارس: "الخاء والياء والراء: أصله العطف والميل"<sup>(١)</sup>. والاختيار مصدر اختار يختار، وخار الشيء واختاره: انتقاه، واخترت فلاناً على فلان: عُدِّي بعلَى لَأَنَّهُ فِي مَعْنَى فَضَّلْتُ. واختار الرجل على صاحبه خيراً، وخيرةً، وخيرةً: فضَّله على غيره<sup>(٢)</sup>.

والاختيار هو الاصطفاء والانتقاء واختار الشيء على غيره، فضَّله عليه. وكذلك التَّخْيِرُ، ويقال: خيَّرته بين الشئين، أي: فوضت إليه الخيار، والخيار: الاسم من الاختيار<sup>(٣)</sup>.

والاختيار كذلك: طلب ما هو خيرٌ، وفعله. قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ اخْتَرْنَاهُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَىٰ الْعَالَمِينَ﴾<sup>(١)</sup>، أي: قدمناهم على غيرهم، واصطفيناهم من بينهم<sup>(٢)</sup>.

(١) مقاييس اللغة؛ ابن فارس، ج ٢، ص ٢٣٢.

(٢) لسان العرب، ابن منظور، ج ٤، ص ٢٦٤، القاموس المحيط، الفيروز آبادي، ج ١، ص ٤٩٧.

(٣) لسان العرب، ابن منظور، ج ٤، ص ٢٦٦، والمعجم الوسيط، إبراهيم أنيس، ج ١، ص ٢٧٣.



قال الكفوي: "الاختيار: الإرادة مع ملاحظة ما للطرف الآخر، كأنَّ المختار ينظر إلى الطرفين، ويميل إلى أحدهما"<sup>(٣)</sup>.

والاختيار وَرَدَ في القرآن يراد به الانتقاء والاصطفاء، كما قال تعالى: ﴿فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى \* وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى﴾<sup>(٤)</sup>.

وقال ﷺ: (تَخَيَّرُوا لِنُطْفِكُمْ، فَانكَحُوا الْأَكْفَاءَ، وَأَنكَحُوا إِلَيْهِمْ)<sup>(٥)</sup>. أي:

### تكلّفوا

طلب ما هو خير المناكح وأزكاها وأبعدها عن الخبث والفجور<sup>(٦)</sup>.

فالاختيار إذاً هو تكلّف طلب ما هو خير، أو هو: طلب ما فعله

خير<sup>(٧)</sup>.

### ثانياً: تعريف الاختيار اصطلاحاً:

تعريف الاختيار في الاصطلاح لا يختلف كثيراً عن التعريف اللغوي؛ وأكثر من يستعمل الاختيار كاصطلاح علمي له مدلوله أئمة القراءات؛ فالاختيار عندهم يراد به: "ملازمة إمام معتبر وجهاً أو أكثر من القراءات؛

(١) سورة الدخان: الآية ٣٢.

(٢) انظر مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني ص ٣٠١، وعمدة الحفاظ، السمين

الطبي، ج ١، ص ٦٣٠.

(٣) الكليات، الكفوي، ج ١، ص ٦٢.

(٤) سورة طه: الآية ١٣.

(٥) حديث عائشة ﷺ أخرجه الحاكم في مستدركه، ج ٢، ص ١٧٧، حديث رقم: ٢٦٨٧.

(٦) فيض القدير شرح الجامع الصغير؛ المناوي، ج ٣، ص ٢٣٧.

(٧) التحرير والتنوير؛ ابن عاشور، ج ١٦، ص ١٠٤.

فينسب إليه على وجه الشهرة والمداومة، لا على وجه الاختراع والرأي والاجتهاد<sup>(١)</sup>.

ومعلوم أن اختلاف القراء يفترق عن اختلاف غيرهم من أهل العلوم الأخرى؛ فإنَّ اختلاف القراء يكون بين قراءات كلها حق وصواب<sup>(٢)</sup>. وهذا يدل على أنَّ اختيار أحدهم القراءة لا يعني ردَّ أي قراءة ثابتة غيرها.

والاختيار في القراءات كما قال صاحب "التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن": "الاختيار عند القوم أن يعمد من كان أهلاً إلى القراءات المروية، فيختار منها ما هو الراجح عنده، ويجرد من ذلك طريقاً في القراءات على حده"<sup>(٣)</sup>.

وقال القرطبي في تفسيره: "وهذه القراءات المشهورة هي اختيارات أولئك الأئمة القراء، وذلك أنَّ كل واحد منهم اختار مما روى وعلم وجهه من القراءات ما هو الأحسن عنده والأولى، فالتزمه طريقة، ورواه وأقرأ به، واشتهر عنه وعرف به، ونسب إليه، فقليل: حرفٌ نافع وحرفٌ ابن كثير"<sup>(٤)</sup>.

وقد كان لكبار القراء اختيارات عن شيوخهم الذين تلقوا عنهم، فقد كان شيبية، يقول: "انظر ما يقرأ أبو عمرو مما يختار لنفسه، سيصير إسناداً"<sup>(٥)</sup>.

(١) معجم الاصطلاحات في علمي التجويد والقراءات، إبراهيم بن سعيد الدوسري، ص ٢١.

(٢) انظر: النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ج ١، ص ٥٢.

(٣) التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن، طاهر الجزائري، القاهرة، دار المنار ص ٩٠،

نقلًا عن عباس، فضل حسن، إتقان البرهان، ج ٢، ص ١٨١، ١٨٢.

(٤) الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، القرطبي، خرَّج أحاديثه

وعلق عليه عرفان العشأ، بيروت، دار الفكر، ط ١، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م، ج ١، ص ٥٠.

(٥) غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، ج ١، ص ٢٩٢.

وقد كان للكسائي وليحيى بن سليمان ولأبي حاتم السجستاني اختيارات في القراءة<sup>(١)</sup>.

قال ابن خالويه في الحجة: "وبعد؛ فإني تدبرت قراءة الأئمة السبعة من أهل الأمصار الخمسة - مكة والمدينة والشام والبصرة والكوفة - المعروفين بصحة النقل، وإتقان الحفظ، المأمونين على تأدية الرواية واللفظ، فرأيت كلاً منهم ذهب في إعراب ما انفرد به من حرفه مذهباً من مذاهب العربية لا يدفع، وقصد من القياس وجهاً لا يمنع، فوافق باللفظ والحكاية طرق النقل والرواية غير مؤثر للاختيار على واجب الآثار"<sup>(٢)</sup>.

ومما سبق ذكره؛ يتبين أن اختيارات القراءة تقوم على ضوابط للاختيار، فمن تعريف صاحب كتاب "التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن" نستنتج قيدين لا يقبل الاختيار دونهما:

أولهما: أهلية من يختار.

والثاني: أن يختار مما يروى وثبت نقله.

إذن مفهوم الاختيار في القراءات القرآنية يعني أن يختار القارئ قراءة موصولة السند إلى الرسول ﷺ من مجموع الروايات التي أخذها عن شيوخه مجتهداً في اختياره.

فالقارئ لا يخترع قراءته، ولا يؤلف عناصره من عند نفسه، بل يجتهد في انتخاب الرواية، فالاختيار لا يكون إلا مما رواه الأئمة، "وليس لأحد أن

(١) المرجع السابق، ج ١، ص ٣٨.

(٢) الحجة في القراءات السبع، الحسين بن أحمد ابن خالويه، تحقيق أحمد فريد المزدي،

دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م، ص ١٨-١٩.

يأتي بوجه آخر لم ينقله علماء القراءة برغم الاختيار؛ لأن الاختيار أساسه الرواية كما هو ظاهر من تاريخ القراءات<sup>(١)</sup>.

### ثالثاً: تعريف الترجيح لغة:

الترجيح في اللغة: مصدر رَجَّح، "الراء والجيم والحاء أصل واحد، يدل على رزانة وزيادة. يقال: رَجَّح الشيء، وهو راجح، إذا رَزَّن"<sup>(٢)</sup>. والترجيح من معانيه: الميل والتغليب؛ يقال: "رَجَّح الميزان يَرَجِّح ويرجِّح بالضم والفتح رُجْحَانَا فيهما أي: مال. وأرَجَّح له ورَجَّح ترَجِّحاً أي: أعطاه راجحاً"<sup>(٣)</sup>.

### رابعاً: تعريف الترجيح اصطلاحاً:

الترجيح في الاصطلاح: هو تقوية أحد الدليلين بوجه معتبر<sup>(٤)</sup>. وهو بخلاف الترجيح عند الأصوليين الذي يعني بيان اختصاص الدليل بمزيد قوة عن مقابله ليُعمل بالأقوى<sup>(٥)</sup>.

وأما الترجيح بين القراءات فهو: الميل إلى إحدى القراءات المقبولة وتقديمها على القراءات الأخرى المساوية لها في الثبوت<sup>(٦)</sup>.

(١) مفهوم الاختيار في القراءات القرآنية، خليل إبراهيم السامرائي، ص ١١، مجلة كلية المعارف الجامعة، الأنبار، العراق، العدد الرابع، السنة الثالثة، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م، أبو عمرو بن العلاء، عبد الصبور شاهين، ص ٩٨-١٠١، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط ١، ١٤٠٨هـ-١٩٨٧.

(٢) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس ٤٨٩/٢.

(٣) مختار الصحاح، أبو بكر الرازي، ج ١، ص ٢٦٧.

(٤) كتاب التعريف، المناوي ١٧٠/١.

(٥) البحر المحيط، الزركشي ١٤٥/٨.

(٦) الترجيح بين القراءات أحكامه وموقف المفسرين منه، نور الدين عتر وآخرون، ص ٧،

مجلة بحوث جامعة حلب، سلسلة العلوم القانونية والشرعية، العدد (٤)، للعام ٢٠١٤م.

وعرفه بعضهم بأن يرجح أحد العلماء - سواء كان قارئاً أم مفسراً - قراءة على أخرى متواترة كانت أم شاذة لاعتبارات معينة<sup>(١)</sup>.  
ولعل التعريف الأقرب والأوضح للترجيح هو: ترجيح قراءة على أخرى متواترة كانت أم شاذة لاعتبارات معينة.

وهذا التعريف يشمل أيّ ترجيح للقراءات، ويستوعب أيّ مرجح سواء أكان من القراء أو المفسرين أو من غيرهم، ومعنى "لاعتبارات معينة" أي المسوغات التي من أجلها كان الترجيح، فقد يكون سبب الترجيح بين قراءة وأخرى القرآن، أو السنة أو أقوال الصحابة والتابعين أو اللغة أو غير ذلك<sup>(٢)</sup>.

المطلب الثاني: الفرق بين مصطلحات "التوجيه" و"الاختيار" و"الترجيح" أولاً: الفرق بن التوجيه والاختيار:

شاع في محيط الدراسات التي تعنى بالقراءات القرآنية، إلى جانب مصطلح التوجيه، مصطلح الاختيار، وهو مصطلح له دلالاته الخاصة البعيدة والمستقلة عن مفهوم التوجيه، لكن استعمال بعض العلماء لمصطلح الاختيار أو التعبير عنه في أثناء توجيههم للقراءات، يدفعنا إلى الوقوف مع هذا المصطلح ومقصود العلماء منه.

فاستعمال علماء القراءات لهذا المصطلح "الاختيار" بعد توجيههم للقراءات وبيان الحجة لكل منها، ثم يردف بعضهم ذلك بقوله: "والاختيار عندي قراءة كذا"، كما كان يفعل مكي بن أبي طالب وابن خالويه، ومن قبلهما الإمام الطبري وغيرهم، فهذا الاستعمال في هذا السياق يحدد أن المقصود بلفظ "الاختيار"، أي الوجه المرجح والذي له أولوية القبول من بين وجوه القراءة،

(١) منهج القرطبي في القراءات وأثرها في تفسيره، جمال سحلوب، ص ١٢٥.

(٢) منهج الشوكاني في اختيار القراءات وترجيحها والحكم عليها من خلال تفسيره فتح

القدير، رياض محمود قاسم وآخر، ص ٧، ١٤٣٥هـ / ٢٠١٤م.

وهم بذلك يفضلون قراءة صحيحة على قراءة مثلها، ويحكمون بجواز تفاضل القراءات المتواترة من حيث المعنى والدلالة، وهو ما رفضه المحققون من العلماء، وهبوا لتصحيح هذا الفهم.

وهذا الاستعمال لمصطلح "الاختيار"، ليس هو الذي يتبادر إلى الذهن عند المشتغلين بعلم القراءات، ولا هو من مصطلحاتهم، بل له مفهوم خاص حدده هؤلاء العلماء، وهو أن توجيه القراءات يدور حول بيان الوجه المقصود من القراءة، أو تلمس الأوجه المحتملة التي يجرى عليها التغيرات القرآنية في مواضعه، سواء كانت هذه الوجوه نقلية أم عقلية.

فالتوجيه إذن يعني توجيه القراءات والتماس الدليل لقراءة كل قارئ من القراء، إما بالاستناد إلى قاعدة مشهورة في العربية، أو بالاعتماد على القياس وحشد النظائر، ومقارنة المثل بالمثل، وقد يساق للتوجيه الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، والشعر العربي والأمثال، ولغات العرب ولهجاتها وأقوال أئمة النحو<sup>(١)</sup>.

وأما مفهوم الاختيار في القراءات القرآنية فيعني أن يختار القارئ قراءة موصولة السند إلى الرسول ﷺ من مجموع الروايات التي أخذها عن شيوخه مجتهداً في اختياره.

فالقارئ لا يخترع قراءته، ولا يؤلف عناصره من عند نفسه، بل يجتهد في انتخاب الرواية، فالاختيار لا يكون إلا مما رواه الأئمة، وليس لأحد أن

(١) الحجّة للقراء السبعة، أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي، ج ١، ص ٢،

تعليق كامل مصطفى الهنداوي، دار الكتب العلميّة.

يأتي بوجه آخر لم ينقله علماء القراءة برغم الاختيار؛ لأن الاختيار أساسه الرواية كما هو ظاهر من تاريخ القراءات<sup>(١)</sup>.

ثانياً: الفرق بين الترجيح والاختيار:

اختيار القراءات جائز بأصوله وضوابطه التي وضعها العلماء، وهو أن يختار القارئ قراءة موصولة السند إلى الرسول ﷺ من مجموع الروايات التي أخذها عن شيوخه مجتهداً في اختياره.

أما الترجيح فإذا كان المراد منه الانتقاص من القراءة الأخرى فهذا ممنوع، فقد حذر العلماء من ترجيح إحدى القراءتين المتواترتين على الأخرى ترجيحاً ينتقص من الأخرى أو يسقطها؛ لأن كليهما من القرآن<sup>(٢)</sup>.

والترجيح المقبول لدى القراء؛ ترجيح قراءة معينة مع الاعتقاد الجازم بقرآنية القراءة المتواترة الأخرى، ومساواتها بالقراءة المختارة.

(١) مفهوم الاختيار في القراءات القرآنية، خليل إبراهيم السامرائي، ص ١١، مرجع سابق، أبو عمرو بن العلاء، عبد الصبور شاهين، ص ٩٨-١٠١، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط ١، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧.

(٢) البرهان في علوم القرآن، الزركشي، ج ١، ص ٤١٩، الإتيان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، ج ١، ص ٢٧٦.

### المبحث الثالث: مصادر توجيه القراءات ومصنفاته

يعتبر علم توجيه القراءات من العلوم المهمة التي حظيت بال العناية والدراسة والتأليف والنشر، وأهميته لا تخفى على العلماء والباحثين في كل الفنون وخاصة المشتغلين بعلم القراءات تعليماً وتعلماً، ومما يدل على أهمية هذا الفن الجليل كثرة المؤلفات فيه قديماً وحديثاً، بل تعددت مسمياته، وإن كثرة الأسماء تدل على شرف المسمى، ومما يؤكد ذلك ويقويه كلام ابن الجزري النفيس في كتابه القيم "منجد المقرئين"، حيث قال لمن يتشغل بهذا الفن: "ويلعلم من الأصول قدر ما يدفع به شبهة ما يطعن في بعض القراءات، وأن يحصل جانباً من النحو والصرف بحيث إنه يوجه ما يقع له من القراءات، وهذا أهم ما يحتاج إليه، وإلا يخطئ في كثير مما يقع في وقف حمزة والإمالة، ونحو ذلك من الوقف والابتداء وغيره... وليحصل طرفاً من اللغة والتفسير"<sup>(١)</sup>.  
ومما قيل:

لقد يدعي علم القراءات معشر \*\*\* وباعهم في النحو أقصر من شبر

فإن قيل ما إعراب هذا ووجهه؟ \*\*\* رأيت طويل الباع يقصر عن فتر<sup>(٢)</sup>

وإن علم توجيه القراءات أخذ حظه ونصيبه من التطور والنمو والازدهار، وذلك عبر المراحل التي مر بها، بدءاً من مرحلة النمو الأولى ومروراً بمرحلة الكتابة والتدوين ثم التأليف المستقل من خلال المؤلفات المطولة مثل: كتاب "الحجّة للقراء السبعة"، لأبي عليّ الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي (ت ٣٧٧هـ)، والمتوسطة مثل: "الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها"، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧هـ)،

(١) منجد المقرئين ومرشد الطالبين، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن محمد بن

الجزري، ص ٩، وضع حواشيه الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

(٢) المرجع السابق، نفس الصفحة.



والمختصرة مثل: كتاب "كنز المعاني شرح حرز الأمانى" المعروف بشرح شعلة على الشاطبية، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسين الموصلي الشهير بشعلة (ت ٦٥٦هـ)، وفيما يلي نذكر أهم الكتب والمصنفات لعلم التوجيه قديماً وحديثاً في المطالبين أدناه:

المطلب الأول: المصادر القديمة المتضمنة لعلم توجيه القراءات

تناول علماء اللغة والتفسير وغيرهم مباحث هذا العلم مبثوثة في بطون كتبهم المتضمنة للآراء والأقوال التي تبيّن توجيه القراءات وتوضح حججها وعللها، ومن هذه الكتب التي تمثل اللبنة الأولى لهذا العلم:-

١- "الكتاب" للعلامة النحوي أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر المشهور بسيبويه (ت ١٨٠هـ). تطرق كتابه إلى آراء احتجاجية، وفوائد توجيهية لأحرف والقراءات القرآنية؛ فهو من بواكير المؤلفات في هذا العلم. ومن ذلك قوله: "وبلغنا أن أهل المدينة يرفعون هذه الآية: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا﴾<sup>(١)</sup> فكأنه والله أعلم قال الله عز وجل: لا يكلم الله البشر إلا وحياً أو يرسل رسولاً أي: في هذه الحال؛ وهذا كلامه إياهم كما تقول العرب: تحيتك الضرب، وعتابك السيف، وكلامك القتل. وقال الشاعر: وهو عمرو بن معدي كرب:

وخيل قد دلفت لها بخيل \*\*\* تحية بينهم ضرب وجيع<sup>(٢)</sup>

٢- معاني القرآن للفراء (ت ٢٠٧هـ). ومن أمثلة ذلك قوله: "قال تعالى: ﴿نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مِّنْ نَّشَاءٍ﴾<sup>(٣)</sup> (من) في موضع نصب، أي نرفع من نشاء درجات؛

(١) سورة الشورى، الآية ٥١.

(٢) كتاب سيبويه، أبو البشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، ج ٣، ص ٥٠، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت.

(٣) سورة الأنعام: الآية ٨٣.

يقول: **نفضّل من نشاء بالدرجات؛ ومن قال: ﴿نَزَفْعُ دَرَجَاتٍ مِّنْ نَّشَاءٍ﴾ فيكون (من) في موضع خفض**"<sup>(١)</sup>.

٣- معاني القرآن للنحاس (ت ٣٣٨هـ). ومن أمثلة ذلك قوله: "قال تعالى: ﴿فَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ﴾"<sup>(٢)</sup> قرئ فرهن مقبوضة، رهن جمع رهان؛ ويجوز أن يكون جمع رهن مثل: سَقْفٌ وَسَقْفٌ"<sup>(٣)</sup>.

ومن الكتب والمصنفات التي سارت على ذات النهج والمنوال في ذكر مسائل التوجيه ضمن مادتها العلمية: معاني القرآن للأخفش الأوسط (ت ٢١٥هـ)، ومعاني القرآن للزجاج (ت ٣١١هـ) و"مشكل إعراب القرآن" لمكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧هـ)، و"إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن" لأبي البقاء العكبري (ت ٦١٦هـ). علاوة على ما ذكر؛ فإن أغلب كتب التفاسير تهتم بإيراد القراءات وتوضيحها وتوجيهها كما في "جامع البيان" للطبري (ت ٣١٠هـ)، و"بحر العلوم" لأبي الليث السمرقندي (ت ٣٧٥هـ)، و"الكشف والبيان" لأحمد بن محمد الثعالبي (ت ٤٢٨هـ)، و"النكت والعيون" للماوردي (ت ٤٥٠هـ)، و"الوسيط" للواحدي (ت ٤٦٨هـ)، و"الكشاف" للزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، و"المحرر الوجيز" لابن عطية (ت ٥٤٦هـ)، و"الجامع لأحكام القرآن" للقرطبي (ت ٦٧١هـ)، و"البحر المحيط" لأبي حيان (ت ٧٤٥هـ)، و"الدر المصون" للسمين الحلبي

(١) معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء، ج ٢، ص ٥٢، تحقيق أحمد يوسف نجاتي وحمد على نجار وعبدالفتاح إسماعيل شلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر.

(٢) سورة البقرة: الآية ٢٨٢.

(٣) معاني القرآن الكريم، أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي، ج ١، ص ٣٢٥، تحقيق محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.

(ت ٧٥٦هـ)، و"التحرير والتنوير" لابن عاشور (ت ١٣٩٣هـ) وغير ذلك من كتب التفسير.

ومثال لتوجيه القراءات من كتاب الجامع لأحكام القرآن للقرطبي؛ قال: ﴿قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا﴾<sup>(١)</sup> وقرأ حمزة والكسائي ﴿يَفْقَهُونَ﴾ بضم الياء وكسر القاف من أفقه إذا أبان: أي لا يفقهون غيرهم كلاماً. الباقر بفتح الياء والقاف، ﴿يَفْقَهُونَ﴾ أي: يعلمون. والقراءتان صحيحتان، فلا هم يفقهون من غيرهم ولا يفقهون غيرهم<sup>(٢)</sup>.

ومن أهم شروح المتون التي تعتبر مرجعاً لتوجيه القراءات واستوعبت مسائل ومباحث هذا العلم شروح متن الشاطبية المسمى "حرز الأمانى ووجه التهاني" للإمام الشاطبي (ت ٥٩٠هـ)، ومن شروحه التي اهتمت بعلم التوجيه "فتح الصيد" للسخاوي (ت ٦٤٣هـ)، و"اللآلئ الفريدة" للفاسي (ت ٦٥٦هـ)، و"إبراز المعاني" لأبي شامة (ت ٦٦٥هـ)، و"كنز المعاني" للجعبري (ت ٧٣٢هـ). ومن الأمثلة على توجيه القراءات من كتاب "اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة"، لأبي عبد الله محمد بن حسن الفاسي عند حديثه لشرح متن الشاطبية:

وفي محصنات فاكسر الصاد راويا \*\*\* وفي المحصنات اكسر له غير أولاً  
قال رحمه الله تعالى: "والوجه في قراءة من كسر الصاد أنه أضاف  
الفعل إليهن على معنى أنهن أحصن فروجهن بالعفاف أي حفظنها كقوله:

(١) سورة الكهف: الآية ٩٣.

(٢) الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخرجي شمس الدين القرطبي، ج ١١، ص ٥٥، تحقيق سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م.

﴿وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا﴾<sup>(١)</sup> أي أحصنها بالزوج أو أحصن أزواجهن، والوجه في قراءة من فتح الصاد أنه أضاف الفعل إلى غيرهن على معنى أنهم أحصنهن عفافهن أو أولياؤهن بالتزويج أو أزواجهن<sup>(٢)</sup>

المطلب الثاني: المصنفات المستقلة في علم توجيه القراءات

برز علم توجيه القراءات كعلم مستقل من خلال التأليفات والتصنيفات التي قام بها علماء هذا الفن في القرن الثاني الهجري، حيث أفردوا الكلام فيه وتناولوا مباحثه ومسائله مستقلة في توجيه القراءات المتواترة والشاذة؛ ومن أوائل المصنفات في علم توجيه القراءات:-

- ١- "وجوه القراءات" لأبي عبد الله هرون بن موسى الأزدي الأعور النحوي (ت ١٧٠هـ). وهو يعتبر أول من تتبع وجوه القراءات والشاذ منها، كما قال أبو حاتم السجستاني: "كان أول من سمع بالبصرة وجوه القراءات وألفها وتتبعت الشاذ منها فبحث عن إسناده: هرون بن موسى الأعور، وكان من القراء"<sup>(٣)</sup>.
- ٢- "الجامع لاختلاف وجوه القراءات" ليعقوب بن إسحاق الحضرمي (ت ٢٠٥هـ)<sup>(٤)</sup>.
- ٣- "احتجاج القراء" لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد (٢٨٥هـ)<sup>(١)</sup>.

(١) سورة الأنبياء: الآية ٩١.

(٢) اللؤلؤ الفريدة في شرح القصيدة، لأبي عبد الله محمد بن حسن الفاسي، ص ٧٠٦، تحقيق الشيخ عبد الرحيم الطرهوني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

(٣) غاية النهاية في طبقات القراء، محمد بن محمد بن محمد علي بن الجزري الدمشقي الشافعي شمس الدين أبو الخير، ج ٢، ص ٣٤٨، تحقيق ج برجستراسر، دار الكتب العلمية، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م.

(٤) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، ج ٢، ص ٣٢١، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، لبنان، صيدا.

- ٤- "احتجاج القراءة" لأبي بكر محمد بن السري المعروف بابن السراج (٣١٦هـ)<sup>(٢)</sup>.
- ٥- "الاحتجاج للقراء" لأبي محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه (٣٤٧هـ)<sup>(٣)</sup>.
- ٦- "الانتصار لحمزة" لأبي طاهر عبد الواحد البزار (٣٤٩هـ)<sup>(٤)</sup>.
- ٧- "السبعة بعلمها الكبير" لمحمد بن الحسن الأنصاري (٣٥١هـ)<sup>(٥)</sup>.
- ٨- "احتجاج القراء في القراءة"، وكتاب "السبعة بعلمها الكبير" وكلاهما لمحمد بن حسن بن يعقوب بن مقسم البغدادي النحوي (ت ٣٥٤هـ)<sup>(٦)</sup>.
- ٩- "علل القراءات" وكتاب "معاني القراءات" وكلاهما، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (٣٧٠هـ)<sup>(٧)</sup>.
- ١٠- "إعراب القراءات السبع وعللها" لأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه الهمداني (ت ٣٧٠هـ).
- ١١- "الحجة في علل القراءات السبع"، لأبي علي حسن بن أحمد الغفاري الفارسي (ت ٣٧٧هـ).

(١) الفهرست، أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي المعروف بابن النديم، ص ٨٨، تحقيق إبراهيم رمضان، دار المعرفة بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

(٢) بغية الوعاة، السيوطي، مرجع سابق، ج ١، ص ١١٠.

(٣) الفهرست، ابن النديم، مرجع سابق، ص ٩٣، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، حاجي خليفة، ص ١٥، تحقيق محمد شرف الدين يالتقيا، دار إحياء التراث العربي.

(٤) الفهرست، ابن النديم، ص ٥٣، ٩٤.

(٥) المرجع السابق، ص ٤٩.

(٦) المرجع السابق، ص ٥٠.

(٧) المرجع السابق، ص ٤٩، ٥٠، كشف الظنون، حاجي خليفة، مرجع سابق، ص ١٥.

- ١٢- "المحتسب في تبیین وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها" لأبي الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ).
- ١٣- "الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها"، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (٤٣٧هـ).
- ١٤- "شرح الهداية في القراءات السبع"، للإمام أبي العباس أحمد بن عمار المهدي (٤٤٠هـ).
- ١٥- "الموضح لمذاهب القراء واختلافهم في الفتح والإمالة"، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني القرطبي (٤٤٤هـ).
- ١٦- "الكتاب المختار في معاني قراءات أهل الأمصار" لأحمد عبید الله بن إدريس (ت في حدود ٥٠٠هـ).
- ١٧- "الجمع والتوجيه لما انفرد به الإمام يعقوب"، لشريح بن محمد الرعيني (ت ٥٣٩هـ).
- ١٨- "كشف المشكلات وإيضاح المعضلات في إعراب القرآن وعلل القراءات"، لنور الدين أبي الحسن علي بن الحسين الباقولي، الملقب بجامع العلوم النحوي (ت ٥٤٣هـ).
- ١٩- "مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني"، لأبي العلاء الكرمانی، (ت بعد ٥٦٣هـ).
- ٢٠- "الموضح في وجوه القراءات وعللها"، لأبي عبد الله نصر بن علي الشيرازي المعروف بابن أبي مریم (ت بعد ٥٦٥هـ).
- ٢١- "إعراب القراءات الشواذ" لأبي البقاء العكبري (ت ٦١٦هـ).

٢٢- "تلخيص علل القرآن" لأبي الفضل حبش بن إبراهيم التفليسي (٦٢٩هـ)<sup>(١)</sup>.

٢٣- "شرح العنوان" لعبد الظاهر بن نشوان الجذامي (ت ٦٤٩هـ).

٢٤- "تحفة الأقران فيما قرئ بالتثنيث من حروف القرآن" لأحمد بن يوسف الرعيني (ت ٧٧٧هـ).

٢٤- "إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر"، للدماطي أحمد بن محمد البنا (١١١٧هـ).

٢٥- "القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب" لعبد الفتاح القاضي (ت ١٤٠٣هـ).

٢٦- "المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة" لمحمد سالم محيسن (ت ١٤٢٢هـ).

وهذه المصنفات تناولت جميع طرائق توجيه القراءات من حيث التوجيه بالقرآن والسنة النبوية وأسباب النزول والأشعار والبلاغة والنحو والرسم والرواية والسند والوقف والابتداء وغيرها مما هو مذكور في هذه الكتب وما ذكرته من باب المثال ليتضح المقال، وبالله التوفيق وهو الهادي إلى سواء السبيل، والحمد لله أولاً وآخراً، وظاهراً وباطناً.  
الخاتمة:

في خاتمة هذا البحث أتناول إبراز أهم نتائجه وتوصياته:

أولاً: النتائج:

١. مفهوم توجيه القراءات هو علم يبحث عن القراءات من جوانبها الصوتية والصرفية والبلاغية والدلالية.

(١) كشف الظنون، حاجي خليفة، مرجع سابق، ص ٤٧٩، والمستدرك على معجم المؤلفين،

٢. لعلم التوجيه أسماء شاع استعمالها، منها: التوجيه وهو أشهرها، والتخريج والنكت والانتصار والإعراب والمعاني، وغيرها.
٣. الفرق بين مصطلحي الاختيار والتوجيه أن الأخير يعني توجيه القراءات والتماس الدليل لقراءة كل قارئ من القراء، بينما الاختيار هو أن يختار القارئ قراءة موصولة السند إلى الرسول ﷺ من مجموع الروايات التي أخذها عن شيوخه مجتهداً في اختياره.
٤. توجيه القراءات القرآنية له مصادر ومصنفات قسمها البحث إلى نوعين: مصنفات قديمة متضمنة لمسائل وأقوال علم التوجيه، ومصنفات مستقلة.

#### ثانياً: التوصيات:

١. حث طلاب العلم والباحثين ببذل مزيد من الجهد في دراسة فن توجيه القراءات واستخراج ما فيه من الأسرار والكنوز العلمية.
٢. تدريس علم توجيه القراءات بكليات الشريعة والدراسات الإسلامية.
٣. إجراء المزيد من الدراسات حول علم توجيه القراءات واكتشاف جوانبه المتعلقة بالعلوم الأخرى.
٤. إقامة كرسي متخصص في تدريس علم توجيه القراءات في المؤسسات العلمية والمراكز المتخصصة.



## ثبت المصادر والمراجع

### القرآن الكريم.

١. إبراز المعاني من حرز الأمانى، عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المعروف بأبي شامة، تحقيق محمود جادو، طبعة الجامعة الإسلامية، بالمدينة المنورة.
٢. أثر القراءات القرآنية في الدراسات النحوية، عبد العال سالم مكرم، مؤسسة علي الصباح، الكويت، ١٩٧٨م.
٣. أقرب الموارد في فصح العربية والشوارد، سعيد الخوري الشرتوني، مكتبة لبنان، ١٩٩٢م.
٤. الإيضاح في علوم البلاغة، الخطيب القزويني، دار الكتب العلمية، بيروت.
٥. البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، ١٣٩١هـ.
٦. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، لبنان صيدا.
٧. الترجيح بين القراءات أحكامه وموقف المفسرين منه، نور الدين عتر وآخران، مجلة بحوث جامعة حلب، سلسلة العلوم القانونية والشرعية، العدد (٤)، للعام ٢٠١٤م.
٨. تفسير القرطبي الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، خرّج أحاديثه وعلّق عليه: عرفان العشّاء، بيروت، دار الفكر، ط١، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
٩. التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية، الجبلاني بوعافية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر.
١٠. توجيه مشكل القراءات العشرية الفرشية لغة وتفسيراً وإعراباً، رسالة ماجستير مقدمة من الباحث عبدالعزيز الحربي إلى قسم الكتاب والسنة، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، ١٤١٧هـ.

١١. الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، تحقيق سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م.
١٢. الحجة للقراء السبعة، أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي، تعليق كامل مصطفى الهنداوي، دار الكتب العلمية.
١٣. الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، الحسين بن أحمد، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، بيروت، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.
١٤. الصّاح، إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، الطبعة الثالثة، ١٤٠٤هـ.
١٥. طيبة النشر في القراءات العشر، محمد بن الجزري تحقيق محمد تميم الزعبي، مكتبة دار الهدى، المدينة المنورة، الطبعة الثانية ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.
١٦. علم توجيه القراءات وصلته بالعلوم الشرعية والعربية، حسن سالم هبشان، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والقانونية، المجلد (١٣)، العدد (١)، رمضان ١٤٣٧هـ، يونيو ٢٠١٦م.
١٧. غاية النهاية في طبقات القراء، محمد بن محمد بن محمد علي بن الجزري الدمشقي الشافعي شمس الدين أبو الخير، تحقيق ج برجستراسر، دار الكتب العلمية، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.
١٨. فن توجيه القراءات القرآنية، فايز محمد الغرازي، مجلة الباحث الجامعي، جامعة إب، اليمن، العدد (٣٠)، أبريل - يونيو ٢٠١٣م.
١٩. الفهرست، أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي المعروف بابن النديم، تحقيق إبراهيم رمضان، دار المعرفة بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.
٢٠. القاموس المحيط، مجد الدين الفيروز أبادي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.

٢١. القراءات وأثرها في التفسير والأحكام، محمد بن عمر بازمول، طبعة دار الهجرة، (د.ت.).
٢٢. كتاب سيبويه، أبو البشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت.
٢٣. الكشّاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل، جار الله محمود بن عمر الزّمخشري، مطبعة المصطفى البابي الحلبي، طبعة عام ١٣٨٥هـ.
٢٤. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، حاجي خليفة، تحقيق محمد شرف الدين يالتقايا، دار إحياء التراث العربي.
٢٥. الكشّاف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق محي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، الطبعة الخامسة، ١٤١٨هـ / ١٩٧٩م.
٢٦. اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة، لأبي عبدالله محمد بن حسن الفاسي، تحقيق الشيخ عبد الرحيم الطرهوني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
٢٧. لسان العرب، جمال الدين أبو الفضل ابن منظور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٤١٩هـ.
٢٨. اللهجات العربية، إبراهيم أنيس، مكتبة الإنجلو المصرية، القاهرة.
٢٩. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، أحمد بن محمد المقرئ الفيومي، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٩٩٤م.
٣٠. معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء، تحقيق أحمد يوسف نجاتي وحمد علي نجار وعبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، (د.ت.).
٣١. معاني القرآن الكريم، أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي، تحقيق محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.
٣٢. معجم الأدباء، شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموي، طبعة دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى سنة ١٩٩١م.

٣٣. معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.
٣٤. المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى . أحمد الزيات . حامد عبد القادر . محمد النجار، تحقيق مجمع اللغة العربية، دار النشر ودار الدعوة.
٣٥. المفردات في غريب القرآن، الحسين بن محمد بن مفضل، المعروف بالراغب الأصفهاني، تحقيق محمد سيد كيلان، مطبعة مصطفى البابي، مصر.
٣٦. مفهوم الاختيار في القراءات القرآنية، خليل إبراهيم السامرائي، مجلة كلية المعارف الجامعة، الأنبار، العراق، العدد الرابع، السنة الثالثة، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
٣٧. مقدمات في علم القراءات، محمد مفلح وشكري ومحمد خالد، طبعة دار عمار، ١٤٢٢هـ.
٣٨. منجد المقرئين ومرشد الطالبين، محمد بن الجزري، وضع حواشيه زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٩م.
٣٩. طيبة النشر في القراءات العشر، أبو الخير محمد بن محمد بن علي بن يوسف بن الجزري الدمشقي، تحقيق أيمن رشدي سويد، مكتبة ابن الجزري، دمشق، سوريا.
٤٠. الموسوعة القرآنية المتخصصة، مجموعة من الأساتذة والعلماء، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مصر ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م.
٤١. الموضح في وجوه القراءات وعللها، نصر بن علي بن محمد الشيرازي، أبو عبد الله بن أبي مريم، تحقيق عمر حمدان الكبيسي، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن، جدة، ١٤٤١هـ / ١٩٩٣م.